النظم الالكترونية واثرها في الحد من التهرب الضريبي

طلحة احمد محمد العبيد
talhakon@yahoo.com
محاضر بكلية المحيريبا التقنية - جامعة السودان التقانية
الدكتور/ طارق عبدالكريم عبدالفضيل
استاذ مساعد بكلية علوم الحاسوب - جامعة النيلين

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أسباب وأشكال التهرب الضريبي والعوامل التي تساعد في التقليل والحد منه، وأجريت الدراسة على عينة من مدققي الضريبة في العاصمة الخرطوم حيث يبغ عددهم(**283**) مدققاً التي تمت عليهم الدراسة، وخلصت الدراسة بأن الأسباب الشخصية والتشريعية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية مرتبه حسب الاهمية تلعب دوراً بارزاً في التهرب الضريبي وكل منهما يؤثر على الأخر، وأن التلاعب بالنفقات والايرادات وعدم مسك دفاتر محاسبية اصولية تعتبر من أبرز أشكاله، وأن وضع حوافز تشجيعية وتحقيق العدالة بين المكلفين تقلل من التهرب الضريبي، أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجية لإصلاح النظام الضريبي من خلال نشر الوعي الضريبي ومسك دفاتر محاسبية صحيحة ووضع تشريع يضمن العدالة والمساواة بين المكلفين.

Abstract:

The study aimed to identify the most important causes and forms of tax evasion and the factors that help to minimize and reduce it, and the study was conducted on a sample of the auditors of the tax in the capital, Khartoum, where ypg number (283) scrutineers made them study, the study concluded that the personal, legislative, administrative, economic and social causes of salary as important to play a prominent role in the tax evasion and each affects the other, and manipulation of expenses and revenues and the lack of maintenance of accounting books fundamentalist is one of the most prominent forms, and develop incentives and to achieve justice among taxpayers reduce tax evasion, the study recommended by Rorh develop a strategy for the reform of the tax system through the dissemination of tax awareness and keeping proper accounting books and the development of legislation to ensure

الكلمات المفتاحية: الضريبة - قواعد الضريبة – التهرب الضريبي

اولا:الإطار المنهجي

1.تمهيد:

عُرفت الضريبة منذ أقدم العصور وكانت المصدر المالي الوحيد للدولة أو الهيئة الحاكمة وتعتبر الضريبة أحد الينابيع التي تستقي منها الدول الأموال اللازمة لسد نفقاتها العامة لتقديم الخدمات من تعليم وصحة وامن وغيرها، ومع تطور المفهوم الحديث للدولة أصبح لها بجانب هدفها المالي أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة تسعى الدولة لتحقيقها من خلال فرض الضريبة التي تمكن الدولة من التدخل في النشاطات الاقتصادية والإنتاجية توجهه هذه النشاطات الوجهة السليمة .

فالضريبة في عصرنا الحديث لا يمكن أن تستقطع دون أن تثير انعكاسات على الاستهلاك والادخار والإنتاج والاستثمار ، إلا أن المكلف يعمل جاهدا لتخلص من العبء الضريبي بأشكال مختلفة، ويؤمل لهذه الدراسة أن تبين أهم الأسباب التي تدفع المكلفين للتهرب من الضريبة، والأشكال والاساليب التي يلجأ إليها المكلفون للتهرب من الضريبة، و الوسائل والاساليب التي تحد من التهرب الضريبي وتكافحه، وتعتبر جريمة التهرب الضريبي من أخطر الجرائم الاقتصادية لانعكاساتها السلبية على الاقتصاد الوطني.

- **تعريف الضريبة:** تعرف الضريبة بأنها استقطاع نقدي تفرضه السلطة على الأفراد بطريقة نهائية وبلا مقابل بقصد تغطية الأعباء المالية (Jese,1931)، غير أن التطور السريع لدور الضريبة جعل مثل هذا التعريف قديما، لذلك نجد الأستاذ Methil يعرف الضريبة بشكل أوسع وأعم وأشمل بإنها استقطاع نقدي تفرضه السلطات العامة على الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين وفقا لقدراتهم التكليفية بطريقة نهائية وبلا مقابل بقصد تغطية الأعباء العامة لتحقيق تدخل الدولة (Methil,1945).

- **خصائص الضريبة:** من خلال التعريف السابق يتضح أن الضريبة في الوقت الحالي تتصف بالإلزامية أي أن المكلف يكون مجبرا وليس مخيرا على تأدية الضريبة لخزينة الدولة في حال تحققها عليه، كما تتصف بان المكلف يدفعها دون أن يحصل على منافع مباشرة تقدم له، مما يولد لدى المكلف عدم الرغبة أو الدافع لتأديتها

- **قواعد الضريبة:**

* **قاعدة المساواة أو العدالة:** يجب أن يسهم رعايا كل دولة في نفقات الحكومة بحسب مقدرتهم النسبية بقدر الإمكان.

* **قاعدة اليقين والوضوح:** إن أي ضريبة يجب أن تكون محدد في وعائها وموعد فرضها وتاريخ وأسباب جبايتها.

* **قاعدة الملاءمة:** على الضريبة أن تجبى في أكثر الأوقات ملاءمة للمكلف.

* **قاعدة الاقتصاد:** أي أن تكون متحصلات الدولة من الضريبة أكبر من نفقات جبايتها.

- **التهرب الضريبي:** تعاني جميع البلدان المتقدمة والنامية من مشكلة التهرب الضريبي وقد تكون في بعضها صغيرة وفي بعضها الآخر كبيرة، ولم يصل المكّلف بالضريبة إلى التجرد من أنانيته بصورة كاملة بحيث ينظر إلى الالتزام بدفع الضريبة على أنه واجب مقدس.

- **مفهوم التهرب الضريبي:** يعرف التهرب الضريبي Tax Evasion في علم المالية العامة بأنه تخلص الأفراد من الالتزام بدفع الضريبة بعد تحقق الواقعة المنشأة له.

- **أسباب التهرب الضريبي:** إن أسباب التهرب من الضريبة كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها وذلك لأنها تختلف باختلاف التشريعات المالية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومستوى الوعي العام وكفاءة الأجهزة وفعالية الإجراءات إلا أنه يمكن إجمال هذه الأسباب على النحو التالي(العطور، 1993):

* **الأسباب التشريعية:** إن الأسباب التشريعية من أهم أسباب التهرب الضريبي ومرجع ذلك إما النقص في التشريع الضريبي، وعدم إحكام صياغته، واحتوائه على ثغرات ينفذ منها المكلفون.

* **الأسباب الاقتصادية:** من الأسباب التي تدفع إلى التهرب الضريبي هو ارتفاع الضرائب مما يؤدي إلى شعور المكلف بأن الضريبة تقتطع كجزء كبير من دخله.

* **الأسباب الإدارية والفنية:** تعتبر الإدارة الضريبية الأداة التنفيذية المطبقة فكلما كانت الإدارة ضعيفة الكفاءة والنزاهة سهلت التهرب الضريبي.

* **الأسباب الاجتماعية والأخلاقية:** إن نظرة المجتمع في بعض المجتمعات العربية إلى المتهرب نظرة إعجاب وتقدير على اعتبار أن سرقة الخزانة العامة للدولة عن طريق التهرب الضريبي لا تعد سرقة على عكس الحال في المجتمعات الأوربية التي تسعى للوفاء بالتزاماتها الضريبية احتراما منها للالتزام الأخلاقي بضرورة المساهمة في تحمل الأعباء المالية.

* **الأسباب السياسية:** إن عدم الاستقرار والاستقلال السياسي للبلاد و سياسة الإنفاق العام في الدولة تلعب دورا أسياسيا في التهرب الضريبي فكلما أحسنت الدولة استخدام الأموال العامة قل ميل المكلفين نحو التهرب من الضريبة.

مشكلة الدراسة: أن للتهرب الضريبي آثاراً سلبية عدة تنعكس مباشرة على خزينة الدولة وبالتالي على مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة لمواطنيها، كما أن للتهرب الضريبي آثارا كبيرة على الأهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الدولة لتحقيقها من خلال فرض الضريبة مما يؤثر على الاقتصاد الوطني وعلى المجتمع بشكل عام.

وأن مسالة التهرب الضريبي يجب أن تأخذ مكانها في برنامج الإصلاح الاقتصادي وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الاسئلة التالي:-

1. ما هي الأسباب والعوامل التي تدفع المكلفين للتهرب من الضريبة؟

2. ما هي الأشكال والأساليب التي يلجأ إليها المكلفون للتهرب من الضريبة؟.

3. ما هي الوسائل والاساليب التي تحد من التهرب الضريبي وتكافحه؟

4. هل توجد علاقة بين استخدام قاعدة البيانات والنظم المحوسبة في ظاهرة الحد من التهرب الضريبي؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف إلى العوامل وألاسباب التي تدفع المكلفين في السودان للتهرب من الضريبة وتحديد أكثر هذه الاسباب والعلاقة بينهما.

2. التعرف على الاشكال والاساليب التي يلجأ إليها المكلفون في السودان للتهرب من الضريبة.

3. التعرف إلى الاساليب والوسائل التي تقلل من التهرب الضريبي وبالتالي مكافحته.

4. التعرف علي مدي تقليل قواعد البيانات من التهرب الضريبي.

3. الخروج بنتائج وتوصيات قد تسهم في الحد من الآثار السلبية الناجمة التهرب الضريبي، ليتم مراعاتها في الخطط والسياسات المستقبلية الداعية لتطوير أداء تحصيل إيرادات الدولة لزيادة إيراداتها وتقديم الخدمات لمواطنيها.

- **فرضيات الدراسة**: تستند الدراسة إلى الفرضيات التالية :

1. يعود التهرب الضريبي في السودان الى أسباب تشريعية وإدارية واجتماعية وذاتية واقتصادية.

2. تؤثر العوامل الادارية أكثر من بقية العوامل الاخرى في التهرب الضريبي.

3. هناك علاقات ارتباط بين العوامل التشريعية والإدارية والاجتماعية والذاتية والاقتصادية المسببة للتهرب الضريبي.

4. هنالك علاقة بين استخدام قاعدة البيانات والنظم المحوسبة في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الأمور التالية:-

1. تزايد الاهتمام بموضوع التهرب الضريبي، و إدراك الدولة بضرورة وضع الاستراتيجيات الملائمة لاحتوائها والسيطرة عليها، لما يرافقها بعض الآثار السلبية على وفرة الحصيلة للدولة.

2. . معرفة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى التهرب الضريبي، وأشكاله وطرق مكافحته ليتم مراعاتها من الأجهزة المختصة في الخطط والسياسات المستقبلية الداعية لتطوير وتحسين أداء تحصيل إيرادات الدولة.

3. . قلة الأبحاث النظرية والتطبيقية في مجال التهرب الضريبي وبالتالي يؤمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة علمية وعملية مناسبة لسد بعض الفراغ الموجود في أدبيات الإدارة العربية في هذا المجال.

- منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة الميدانية في منهجيتها على الأسلوب الوصفي التحليلي، كما تستمد الدراسة بياناتها ومعلوماتها من المصادر الرئيسة التالية:-

أ-مصادر ثانوية جاهزة: تتمثل في المقتنيات المكتبية أهمها الكتب والمقالات والأبحاث العلمية والرسائل الجامعية والوثائق الرسمية.

ب-مصادر أوليه: تتمثل في جمع البيانات مباشرة من الميدان بواسطة استبانه تم تصميمها لغايات هذه الدراسة، حيث تم اختبار صدق الاستبانه وثباتها من خلال التحكيم والتجريب الأولى وإدخال التعديلات اللازمة عليها قبل إعادة تصميمها وتوزيعها بشكل نهائي على مجتمع الدراسة.

حدود الدراسة :

تنحصر الحدود المكانية في عينة من الوحدات الحكومية' اما الحدود الزمانية تتمثل في بيانات الاستبانة 2017م

الدراسات السابقة: على الرغم من أهمية التهرب الضريبي للتعرف على أسبابها وأشكالها وطرق علاجها، إلا أن الموضوع لم يلق الاهتمام الكافي من الباحثين في السودان ، وقد يعود ذلك لصعوبة قياس التهرب الضريبي بشكل مباشر، ولعل ابرز الدراسات التي عالجت هذا الموضوع:

1. دراسة (رمضان والحمود،1990)، بموضوع تقدير الضريبة والتهرب الضريبي والتي هدفت الى التعرف على المشكلات التي تواجه مقدري الضريبة في الاردن من خلال تعاملهم مع المكلفين بدفع الضريبة، وخلصت الدراسة الى أن اهم المشكلات تتمثل بقيام المدققين بمساعدة المكلفين على التهرب من الضريبة وضعف المستوى التعليمي لبعض المكلفين على عملية التقدير، وعدم تقيد المكلفين بمواعيد مراجعة الدائرة، وأوصت الدراسة بضرورة تشديد نظام العقوبات، ونشر الوعي بين المكلفين، ورفع كفاءة نظام المعلومات في دائرة ضريبة الدخل.
2. دراسة (العطور،1993): فقد قامت بإجراء تحليل لصور التهرب الضريبي ودوافعه وطرق علاجه في الأردن وذلك بتحليل النصوص القانونية الخاصة بهذا الموضوع، وخلصت أن النصوص القانونية الخاصة بالتهرب الموجود في القانون الأردني محددة ولا تعالج التهرب بشكل جذري، وأن العقوبات غير كافية، وهناك صلاحيات كبيرة منحت لإجراء المصالحة عن الكثير من الجرائم الضريبية مقابل الغرامات وهذا بدوره أضعف من فاعلية تلك العقوبات.

2.التحليل :

بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، قام الباحث بتوزيع الاستبانات باليد على مجتمع الدراسة البالغ عددهم(100) من خلال زيارتهم في مواقع عملهم ، وطلب الباحث منهم الإجابة عن كل فقرة من فقرات الاستبانه بوضع أشار(x) في المكان المناسب لكل فقرة وقد صنفت الإجابات إلى خمسة مستويات هي: موافق

جدا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جدا، بحيث تعطى خمس درجات لإجابة موافق جدا، وأربع درجات لإجابة موافق، وثلاث درجات لإجابة محايد، ودرجتان لإجابة غير موافق، ودرجة واحدة لإجابة غير موافق جدا فيكون المدى للمستويات كما يلي:-

- المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي في تحليل البيانات الواردة في الاستبانه ومنها مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت والاختبارات الإحصائية التي تخدم الدراسة.

- وصف خصائص أفراد مجتمع الدراسة

للتعرف إلى خصائص أفراد مجتمع الدراسة تم اعتماد التحليل الوصفي المتمثل بحساب التكرارات والنسب المئوية وذلك وفقا لمتغيرات الدراسة، وفيما يلي وصف لخصائص الأفراد وفقا لهذه المتغيرات:-

جدول رقم(1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكافة أسباب التهرب الضريبي

الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أسباب الذاتية	4.13	0.91
2	أسباب تشريعية	4.08	0.94
3	أسباب إدارية	3.99	0.92
4	أسباب اقتصادية	3.62	0.94
5	أسباب الاجتماعية	3.6	0.92
	المجموع	3.88	0.93

وفي ضوء ذلك نلاحظ أن أعلى وسط حسابي كان من نصيب الأسباب الذاتية ويعتبر أسباب العوامل الذاتية مؤشر على مدى أهمية العوامل البيئة المبحوثة، بالتالي ضرورة إيلاء هذه الأسباب العناية المناسبة عند وضع استراتيجيات للحد من التهرب الضريبي وذلك بإيلاء الجانب التربوي والقيمي الاهتمام الأكبر، وعدم الاقتصار على جانب الإصلاحات الإدارية كوسيلة وحيدة، وهذه النتيجة تؤدي الى رفض الفرضية التي نصت على أهمية الاسباب الادارية في التهرب الضريبي.

هناك علاقات ارتباط بين العوامل التشريعية والإدارية والاجتماعية والذاتية والاقتصادية المسببة للتهرب الضريبي. هناك علاقات ارتباط بين العوامل التشريعية والإدارية والاجتماعية والذاتية والاقتصادية المسببة للتهرب الضريبي.

ولمعرفة العلاقة التي تربط أسباب التهرب الضريبي مع بعضها لبعض، وانه من الصعوبة بمكان عزل أحد هذه العوامل عن الأخرى، بل إن ازدياد الأسباب الاجتماعية يمكن أن يكون ناتجاً عن أسباب اقتصادية، كما أن الاسباب الذاتية يمكن أن تؤثر في الاسباب الإدارية او ربما التشريعية وغير ذلك من العلاقات وللتأكد من

صحة ذلك ، فقد استخدم الباحث معامل ارتباط (بيرسون) لقياس العلاقات بين العوامل المسببة للتهرب الضريبي والمبينة في الجدول رقم(2).

جدول رقم (2)

معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين أسباب التهرب الضريبي المختلفة

العوامل المسببة للتهرب	أسباب تشريعية		أسباب إدارية		اسباب اجتماعية		اسباب ذاتية		أسباب اقتصادية	
	r	α	R	α	R	A	r	α	R	α
أسباب تشريعية	1	--	*0.482	0.00	*0.521	0.00	*0.380	0.00	*0.276	0.00
أسباب إدارية			1	--	*0.553	0.00	*0.321	0.00	*0.355	0.00
أسباب اجتماعية					1	--	*0.503	0.00	*0.383	0.00
اسباب ذاتية							1	--	*0.493	0.00
أسباب اقتصادية									1	0.00

نلاحظ في الجدول السابق وجود علاقات إيجابية بين جميع العوامل المسببة للتهرب الضريبي حيث كانت قيمة (α=0.00) كما ظهرت قيمة(r) موجبة لسائر العلاقات الأمر يعني بقبول الفرضية والتي تفيد بوجود علاقات ارتباط إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى (α ≤0.05) بين الاسباب الإدارية والذاتية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية للتهرب الضريبي.

وبالنظر إلى أرقام الجدول السابق نلاحظ أن أعلى قيمة لمعامل الارتباط كانت(0.553) وهي تشير الى مدى قوة العلاقة بين الاسباب الإدارية والاسباب الاجتماعية وهذا يؤكد أن العوامل الاجتماعية والمتعلقة بالضغوط الاقارب والاصدقاء للمقدر تكون سبباً بعدم تطبيق الاجراءات وبالتالي يؤدي إلى عدم العدالة والمساواه بين المكلفين مما يؤدي إلى عزوف المكلفين عن دفع الضريبة، كما نخلص إلى نتيجة بإنه حتى يكتب لاستراتيجية الحد من التهرب النجاح يجب أن تكون الاستراتيجية شاملة لكافة أسباب التهرب الضريبي لان كل سبب يؤثر بالاخر.

جدول رقم(3)

البيان	التكرار	النسبة المئوية
اوافق بشدة	20	%20
اوافق	60	%60
محايد	10	%10
لا اوافق	10	%10
لا اوافق بشدة	0	%0
المجموع	20	%100

استخدام النظم المحسوبة تساعد فى تقليل الازدواج الضريبى

يوضح الجدول اعلاه اراءا العينة حول استخدام حول استخدام النظم المحوسبة تساعد في تقليل الازدواج الضريبي وجاءت الاجابات حول اوافق بشدة 20% واوافق60% ومحايد10% ولا اوافق 10% حيث نجد ان اغلبية اراءا العينة هي موافق هذا يدل علي استخدام النظم المحوسبة لها تاثير كبير علب تقليل الازدواج الضريبي والحد من التهرب الضريبي .

النتائج والتوصيات:

3.النتائج

1. يعود التهرب الضريبي إلى أسباب تشريعية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (4.08) بدرجة تأثير مرتفعة، ويعزى ذلك إلى عدم صرامة نظام العقوبات الخاص بالمتهربين من الضريبة وعدم ووضوح نصوص القانون بالنسبة للمقدر.
2. يعود التهرب الضريبي إلى أسباب إدارية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (3.99) بدرجة تأثير مرتفعة، ويعزى ذلك إلى غموض الإجراءات واتساع نطاق التقدير الشخصي وعدم كفاءة نظام التحصيل وعدم كفاءة وقدرة الموظفين على القيام بالأعمال الموكلة إليهم.
3. يعود التهرب الضريبي إلى أسباب اجتماعية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (3.6) بدرجة تأثير مرتفعة، وقريبة من المتوسط ويعزى ذلك إلى الروابط والضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها المقدر.
4. يعود التهرب الضريبي إلى أسباب عدم وجود قاعدة بيانات ونظم محوسبة .

ب. التوصيات:

1. وضع تشريع ضريبي تتم صياغته بإحكام وبما يضمن تلافي الثغرات التي ينفذ منها المكلفون من الضريبة وتشديد العقوبات.

2. زيادة كفاءة نظام التحصيل الضريبي وزيادة كفاءة مقدري الضريبة للكشف عن حالات التهرب المختلفة من خلال التأهيل والتدريب.
3. وضع حوافز تشجيعة تساهم في الحد من التهرب الضريبي واختيار الاوقات الاكثر ملاءمة للمكلف والتقسيط في دفع الضريبة.
4. تطبيق وحوسبة نظام الضرائب في السودان وتصميم قاعة بيانات مركزية.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- أبو عباس، بسام محمود بسام أبو عباس، "العوامل المؤثرة في موضوعة مقدر الضريبة في حال عدم وجود حسابا أصولية"، (رسالة ماجستير) غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 1995.
- أبو نصار وآخرون ، محمد أبو محفوظ مشاعله وفراس الشهوان، الضرائب ومحاسبتها بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، المتحدة للاستشارات، عمان، الأردن، 1996، 14.
- احمد، مصطفى علي، المعاملة الضريبية للمشروعات الاستثمارية في مصر، **مجلة المال والتجارة**، العدد 71، ص 20-28. .
- الخطيب، خالد الخطيب، الأصول العلمية في المحاسبة الضريبية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2000، 12-20.
- الخطيب، خالد الخطيب، "التهرب الضريبي"، **مجلة جامعة دمشق**، 16(2)، 2000، 157.
- وهبة، محمد وهبة، صور التهرب الضريبي، مطبعة دار النشر للثقافة، الإسكندرية، مصر، 1996، 203.

المراجع باللغة الانجليزية:

- Carolyn, Ficher and Paul N.Courant"Formula apportionment and states taxation of value, http:// www.rff.org.com/htmadded. taxation,1999.
- Jese G. *Cours de sicence des*
- Biddle, G. C,"Accounting Methods and Management Decisions: The case of Inventory Costing and Inventory Policy", *Journal of Accounting Research*, 18, 1980, 235-280.
- Dopuch, N. and M. pincus, " Evidence on the Choice of **Inventory Accounting Methods: LIFO vs. FIFO ",** Journal of Accounting Research, 1980, 26, 28-59.

finances et de legisttion - Financier, Paris.

GCNU Journal ISSN: 1858-6228